



نشر الإعلامي السوري توفيق حلاق رسالة من أحد الضباط الموجودين في جيش الأسد تحدث خلالها حول سجنٍ مجهول للسوريين مؤلف من أربعة طوابق جميعها تحت الأرض تديره الفرقة الرابعة التي يترأسها ماهر الأسد.

ويقول الضابط في رسالته التي نشرها حلاق: "اعتقلت 18 يوم في سجن لفرقة الرابعة، وهذا السجن من السجون المنسية والتي لا يعلم بها أحد ويضم مدنيين وعسكريين دون أيّ قيود أو سجلات، شاهدت أشخاصاً في هذا السجن يدلّ بياض جلودهم وطول لاحام على أنهم لم يروا نور الشمس منذ سنين، هذه السجن جلّ ما يتنماه من يدخل إليه الموت، وكان هذا السجن بإشراف المقدم حسين مربيشة مدير مكتب العميد غسان بلال، والسياف المساعد أول أبو يوشع".

وعن سبب اعتقاله يقول الضابط إنّه كان مسؤولاً عن منطقة العباسين ومن ضمنها كراجات العباسين، والبولمان ومنطقة التجارة، وكان تحت إمرته بحدود 120 عنصراً، ويضيف: "كنا ننسق مع فرع المعلومات التابع للمخابرات الجوية والذي كان مكلفاً بتسخير أموره العميد محمد الحسيكي، وكان تكليفي من ماهر الأسد لأنني كنت من مرتباته، وكانت كافة السلطات الأمنية منها والعسكرية تخضع لسلطتنا؛ وكان هذا الشيء يزعج ضباط الأفرع الأمنية؛ ولكن لم يتجرؤوا على إظهار ذلك، كان العميد حافظ مخلوف يرسل لنا يومياً عدداً من الشبيحة التابعين لجمعية البستان الخيرية التي يديرها رامي مخلوف والتي من المفترض أن تكون خيرية؛ لكنها كانت جمعية للتسبيح والإرهاب والتسلیح، وكان هؤلاء الشبيحة يأتون في الساعة

7 مساءً وحتى 7 صباحاً، ومعظمهم سجناء أخرجوا من السجون بعد غسل أدمغتهم وتدريبهم على التشبيح تحت عنوان "حماية الوطن".

ويتابع: "حاولت كثيراً منعهم من التشبيح والسرقة والتحرش بالنساء ليقوموا بتأثيل تهمة لي وهي التعامل مع مسلحين والتحريض والتفكير بالانشقاق وتسرير معلومات عسكرية، وتم اقتبادي إلى مكتب أمن الفرقة الرابعة بعد تكبيلي بالحديد وتعصيبي عيناي، لتبأ قصتي في مكتب الأمن...".

سجن تحت الأرض مؤلف من عدة طوابق تعرفت - وكما يقول الضابط في رسالته - على أربع منها: "كان في طوابقها السفلية عدد من الغرف لا أعرف عددها وكان من بين تلك الغرف غرفة مظلمة لا تتجاوز مترين بمترین أرضيها من الإسمنت الخشن ومضاءه بضوء خافت من خلف شبك حديدي بالكاد تستطيع رؤية يديك، والهواء يأتي عن طريق مروحة نادراً ما تعمل تضخ الهواء من الخارج عبر ممر هوائي طويل".

ويختتم رسالته بالتأكيد على أنَّ الغرفة المذكورة لا تحوي أي شيء؛

يقول الضابط: "كل ما فيها بقايا بطارية عسكرية مليئة بالحشرات رميته على أرض الغرفة، وعندما كنت أُريد دخول الحمام أستجدي "عواطف أبو يوشع" ساعات حتى يسمح لي بدخول الحمام لثواني معدودة؛ ليعطيوني لاحقاً سطلاً صغيراً لأقضى حاجتي به".

وحول أساليب التحقيق هناك يقول الضابط: "كان التحقيق كل مساء حيث يتم أخذني مكبلاً ومعصوب العينين إلى المقدم حسين مريشة الذي يسألني سؤالاً واحداً فقط وهو هل لديك جديد وتريد أن تعرف به، ثم يقول للعناصر خذوه قبل أن أبدأ بالكلام، وبقيت على هذه الحالة 18 يوم حتى قال لي أخيراً: (اجتنا تعليمات من المعلم - يقصد ماهر الأسد - بتحويلك إلى الفرع 93) وتم سوقي إلى هناك، وهناك بدأت قصة جديدة أكثر بشاعة من سابقتها".

سراج برس

المصادر: